تدمير ممنهج بعد 94م لأكبر صرح طبي عسكري جنوبي

مستشفى باصهيب بحاجة إلى عملية جراحية مستعجلة!

لقاءات/ منير مصطفى مهدي

مستشفى باصهيب العسكري أكبر صرح طبي عسكري جنوبي ما قبل عام 90 قدّم خدمات طبية وعلاجية للعسكريين والمدنيين تفوق بالبحث عن العلاج بالخارج بطواقم من الكوادر الطبية والتمريضية المتفوق والمؤهلة ، إلا أن هذا الصرح الطبي العريق كأحد المرافق والمؤسسات الجنوبية أخذ نصيبه من التدمير الممنهج للجنوب.. ورغم الظروف القاهرة والصعبة وبالإمكانيات الشحيحة استطاع مستشفى باصهيب من إنقاذ العديد من الأرواح لشباب المقاومة والمواطنين جراء الحرب الغاشمة على عدن من قبل القوى الحوثية العفاشية ، ولمعرفة مزيد من الأوضاع التي يعيشها هذا المرفق الطبي العسكري ، وأهم الصعوبات والتحديات ، أسئلة وتساؤلات طرحناها على عدد من القائمين على شؤون مستشفى باصهيب العسكري.

مساعدة واهتمام

يقول مدير عام مستشفى باصهيب العسكري عقيد د. سالم حسن العطاس :"كان مستشفى باصهيب يقوم بمهامه كمستشفى مركزي للقوات المسلحة ولديه جميع التخصصات ، أكان من الكادر الطبي المحلي أو الأطباء السوفييت ، ولكن بعد الوحدة للأسف الشديد بدأ المستشفى تشهد نوعاً من الانهيار والانحسار كأحد مؤسسات ومرافق الدولة الأخرى ، حيث بدأ التدمير للمستشفى بتطفيش بالكوادر الطبية والمساعدين وكذا العاملين بالتمريض وعدم رفد المستشفى بعدد من الكوادر الطبية والتمريضية الأخرى ، واستمر الحال هكذا منذ عام 90م، إلى يومنا هذا ، حتى العلاجات انحسرت ونقصت بنسبة 60% ".

ويواصل مدير عام المستشفى قائلا :" وفي أثناء الحرب المدمرة على عدن من قبل الحوثيين والعفاشيين تعرضت المستشفى إلى نهب وتعطيل بعض المعدات من ضمنها إحراق الماطور المغذي للمستشفى وسرقات سيارات الإسعاف والباصات ، وما تبقى لدينا سيارة إسعاف خارجة عن الجاهزية ".

ويؤكد العقيد "سالم حسن العطاس" بالقول :" حالياً لا نملك حتى سيارة إسعاف سليمة تخدم المرضى من العسكريين والمدنيين ، نحن بدأنا العمل بالمستشفى بعد تحرير المديريات المتحررة في عدن مباشرة ، ووجدنا المستشفى في حالة يرثى لها ، الإخوة في صندوق الإغاثة الصحية الكويتية أبدوا استعدادهم لتأهيل وترميم مستشفى باصهيب العسكري ، إلا أن هذا الإجراء لم يتم فعلياً سوى أنه كان كلاماً شفهياً فقط، عطلوا علينا أقسام كاملة كالعظام والأعصاب والأسنان والباطني وأصبحت هذه الأقسام خارجة عن جاهزية المستشفى وأصبح الموجود حاليا 130 سريراً من أصل 320 سريراً بسبب أن الجانب الحكومي لم يوف بوعده، وهنا أناشد الإخوة المسؤولين في دولة الكويت الشقيقة بتنفيذ الوعود لإتمام تأهيل وترميم المستشفى ورفدنا بالباصات وسيارات الإسعاف ".

مدير المستشفى د.العطاس: نناشد الكويتيين بتنفيذ الوعود لإتمام إعادة تأهيل المستشفى

ويكشف العقيد د. العطاس عن أبرز الهموم للمستشفى بعدم وجود ميزانية تشغيلية للمستشفى فيقول :" اضطررنا الاعتماد على المؤسسات الخيرية بينما كان يفترض من الدولة والمتمثلة بالحكومة الشرعية القيام بواجبها ومهامها تجاه هذا الصرح الطبي".

نائب المدير: المستشفى الوحيد الذي ظل يعمل لمعالجة الجرحى من شباب المقاومة والمواطنين أثناء دخول الحوثيين خورمكسر

شكر وتقدير

وشكر مدير مستشفى باصهيب كلاً من : الدكتور ناصر باعوم وزير الصحة لما لمسه من معاناة وهموم للمستشفى من خلال زيارته لمستشفى باصهيب العسكري وتواصله مع مركز الملك سلمان للإغاثة الدولية والتي تكللت بوصول معدات طبية حديثة ، وأيضا الشكر لرئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر ووزير الصحة والإخوة الأشقاء في دولة الإمارات والمتمثل بالهلال الأحمر الإماراتي.

24 ساعة عمل

ويؤكد نائب المدير للشؤون المالية والإدارية بمستشفى باصهيب العسكري العقيد / عبدالله علي محسن :" بأن مستشفى باصهيب كان المستشفى الوحيد على مستوى محافظة عدن ظل يعمل على مدار 24 ساعة والقوى الحوثية والعفاشية متواجدة في منطقة خورمكسر.. وظل المستشفى يستقبل الجرحى من شباب المقاومة الشعبية والمواطنين القادمين من مختلف مديريات محافظة عدن فكل الطواقم الطبية والتمريضية ظلوا يعملون فوق طاقاتهم لإنقاذ الأرواح ، فالكثير من شباب المقاومة والجرحى بعد أن تمت معالجتهم أصروا للعودة إلى الجبهات في ميدان الشرف والبطولة ، واستمرينا نقدم خدماتنا الطبية ، وعندما شنت القوى الانقلابية هجومها على مديرية التواهي أغلب كوادرنا الطبية بدؤوا في مغادرة مستشفى باصهيب والانتقال إلى المستشفى الميداني في الشيخ عثمان لتقديم خدماتهم الطبية كواجب وطني لمعالجة الجرحى من المقاومة والمواطنين القادمين من مناطق الاشتباكات".

عمليات في ظروف قاهرة

ويضيف د. جعبل حسين أحمد نائب المدير للشؤون الطبية بمستشفى باصهيب :" عملنا أثناء فترة الحرب والقوى الحوثية بخورمكسر في إسعاف معالجة الجرحى والمواطنين ، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بعدن التزمنا بالحضور للمستشفى للحفاظ عليها، وكنا نتعشم من الإخوة في صندوق الإغاثة الكويتي استكمال أعمال التأهيل والترميم للمستشفى وما قاموا به هو فقط طلاء الجدران ، وكل ما نقوم بمتابعتهم يأتينا الجواب لا توجد لديهم سيولة!! ، والمستشفى تنقصها الإمكانيات ونحن نجري بالأسبوع ما يقارب ستة عمليات في ظل ظروف صعبة".

لا توجد أدوية ومواد تطهير

وتقول نائبة مسؤولة الطوارئ بالمستشفى / سميرة عبده علي سيف :" نحن نعاني من نقص كبير في الأدوية في قسم الطوارئ ومواد التطهير والكادر الطبي وأصبح اليوم مغلقاً نتيجة الإهمال والتغافل عنه".